

ملاحح لسانيات النص في الدراسات القرآنية

Features of Textual Linguistics' in Quranic Studies

وليد بوجلالة^{*1}

جامعة باتنة 1 ، (الجزائر) ، walid.boudgellal@univ-batna.dz

مخبر المتخيل الشفوي بين حضارة المشافهة من جهة وحضارتي الصورة والكتابة من جهة أخرى

تاريخ الإبداع: 2021/08/13

تاريخ المراجعة: 2021/09/30

تاريخ النشر: 2021/12/30

ملخص:

تتمحور أهمية هذه الدراسة حول البحث عن ملاحح اللسانيات النصية في الدراسات التراثية المتعلقة بتحليل النص القرآني وبيان إعجازه وفق نظرة القدماء ، فتناولت مفاهيم النص بين القديم والحديث ، ومراحل نشأة اللسانيات النصية ، وأهم الخطوط العريضة التي تتلاقى فيها مع منهج الباحثين في علوم القرآن وإعجازه ، مبيّنة أهم الآليات الإجرائية التي اعتمدها قديما في تحليل النص القرآني وهي من صميم البحث النصي ، ومنها السياق والمناسبة .

الكلمات المفتاحية: لسانيات النص ، النص ، السياق ، المناسبة ، الدراسات القرآنية.

Abstract:

This study aims to investigate the textual-linguistics' features in heritage studies related to Quranic-text analysis and to Quranic-miracle demonstration from the perspective of the ancient people. Thus, the paper discusses the concept of text both in ancient and modern times, the emergence stages of textual linguistics, and the main convergence points where textual linguistics meets with the methods of ancient Quranic-sciences and Quranic-miracles researchers; this is by highlighting key mechanisms applied in ancient times to analyze the Quranic text; these include: context, Munasabah .

Key words: textual linguistics; text; context; Munasabah science; Quran studies

مقدمة :

بلغت الدراسات اللسانية في العصر الحديث درجة كبيرة من النضج في مختلف مستوياتها التحليلية(الصوتية، الصرفية، التركيبية والدلالية) و بقيت في حركة مستمرة من التطور والتجدد، ومع ذلك فاللسانيات بمختلف مستوياتها وتعدد مدارسها كانت كل جهودها منصبة حول الجملة وقضاياها باعتبارها أكبر وحدة قابلة للتحليل والدراسة.

* المؤلف المراسل.

هذا التمحور حول الجملة دفع بعض اللسانيين إلى التفكير في توسيع دائرة التحليلات اللسانية للخروج من نطاقها؛ وقد وجدوا في النص الحيز الأوسع لاحتضانها، فأصبحت قاعدة البحث اللساني وموضوعه هو النص وعليه قامت لسانيات النص فشكلت بذلك "حلقة من حلقات التطور الموضوعي والمنهجي في اللسانيات الحديثة" 1، وأنشأت اتجاهها جديدا لدراسة اللغة عبر النصوص في مواقفها المختلفة، وذلك من أجل وصف وتحليل كل ما تقتضيه عملية التواصل من ربط الحدث التواصلية (النص) بكل ما يحيط به من سياقات اجتماعية وثقافية.

وإذا ما رجعنا إلى التراث العربي في مجال الدراسات القرآنية نجده حافلا بالممارسات التي تعد من أصول البحث النصي، فهي متعلقة بداية بنص القرآن الكريم، وهو النص المركزي في الثقافة العربية، كما نجد أن علماء القرآن والمفسرين يعتمدون على مجموعة من آليات إجرائية تتقاطع في منهجها مع ما جاءت به اللسانيات النصية الحديثة من مفاهيم في التحليل النصي مثلك الاتساق و الانسجام والسياق. ولكون مبدأ التماسك النصي بشقيه الشكلي والدلالي أهم قضية عرضتها اللسانيات النصية فإننا نتجه إلى الدراسات القرآنية القديمة بحثا عن ملامحه في المؤلفات المهمة بدراسة النص القرآني وتحليله، وإن أبرز ما نجده في تلك المؤلفات من قضايا نصية تلك التي بحث فيها أصحابها عن مبدأ ترابط النص القرآني وتماسك أجزائه داخل السورة الواحدة أو بين السور من خلال علم المناسبات الذي عبر بهما القدماء عن تماسك النص القرآني، وأسباب النزول التي تمثل السياق الخارجي للنص.

أولا: لسانيات النص

أ/ مفهومها:

تعتبر لسانيات النص فرعاً " من فروع علم اللغة الذي يهتم بدراسة النص باعتباره الوحدة اللغوية الكبرى، وذلك بدراسة جوانب عديدة أهمها الترابط أو التماسك ووسائله وأنواعه، والإحالة أو المرجعية وأنواعها، والسياق النصي، ودور المشاركين في النص (المرسل والمستقبل)، وهذه الدراسة تتضمن النص المنطوق المكتوب على السواء" 2 وتحيط به من جوانبه المختلفة؛ سواء من حيث بنيته الداخلية أو من حيث ما يحيط به من سياقات، أو من حيث الإجراءات المستعملة كوسائل للتحليل النصي أو الأطراف المشاركة في إنتاجه وفهمه، ومن خلال هذا التكامل بين النص والمشاركين فيه وسياقاته المختلفة تظهر أهمية التحليل النصي المتكامل من أجل فهم دلالات النص وإدراك معانيه وفق السياق الذي ورد فيه.

إن أهمية الدراسات النصية تظهر من خلال وصف "العلاقات الداخلية والخارجية للأبنية النصية بكل مستوياتها المختلفة؛ نحوية كانت أم دلالية من جهة، وبحثاً لأشكال التواصل واستخدام اللغة والسياقات المختلفة من جهة أخرى" 3، ولذلك سعى علماء النص إلى إيجاد "نموذج نصي يمكن أن يقدم تصورات أساسية للوصف والتحليل، أو محاولة التوصل إلى نظرية نصية كلية قادرة على استيعاب الأشكال النصية المختلفة" 4 وتحليلها بغرض فهمها وتأويلها.

يبدأ التحليل النصي من البحث في الوحدات الأساسية المكونة للنصوص " وإظهار أوجه التماسك بين هذه الوحدات والكشف عن علاقات الربط النحوي والترابط الدلالي والعلاقات الإحالية و الإشارية، وغيرها من العلاقات المتمثلة في مستوى الجملة من جهة ، والمتجاوزة مستوى الجملة من جهة أخرى"5 إلى العلاقات الرابطة بين الجمل المتتالية المشكلة لنسيج النص ، لتنتقل إلى الربط بين البنية الداخلية للنص وما يحيط به من سياقات خارجية و تبحث في العلاقات الرابطة بين المستويات المختلفة للنص (التركيبية، الدلالية، التداولية) حيث يؤدي عزل هذه المستويات بعضها عن بعض إلى بتر المعنى العام للنص وبالتالي عدم الوصول إلى دلالاته الكلية ، ومن أجل إدراك المعنى الحقيقي للنص يجب دراسته ضمن سياقه التواصلية الذي أنتج فيه، وربط هذا السياق بمضمون النص دون إغفال دور المتلقي في عملية التحليل والدراسة .

ب. نشأة لسانيات النص :

لسانيات النص كغيرها من العلوم لم تنطلق من فراغ، بل سبق وأن كان لظهورها أسباب وإرهاصات؛ ولعل أهم هذه الأسباب تكمن في انحصار التفكير اللساني ومركزية الجملة أدى ذلك إلى ضرورة تحرر المعتقد اللساني من التمرکز حولها والدعوى إلى ضرورة التوسع في دوائر التحليل والدراسة.

إن اللغة وطريقة التواصل بها لا يمكن أن تتم على مستوى المفردات والجمل فقط وبمعزل عن سياقاتها التي أنتجتها، وإنما ذلك يستدعي التواصل عبر النصوص في سياقاتها الاجتماعية والثقافية المختلفة، باعتبار أن النص يمثل أكبر وحدة ناقلة للمعنى ، وأن الجملة وحدها ليست كافية بأداء التبادلات الخطابية . فالاستعمال الفعلي للغة لا يتم في شكل كلمات محددة أو جمل فحسب، بل يكون في شكل تواصل بالنصوص بمختلف أحجامها؛ بداية من الكلمة المفردة ثم الجملة ، حتى سائر أنواع النصوص من حوارات وغيرها، كما أن هذه النصوص تعد من أبرز مظاهر التواصل البشري ولذلك لا مناص من الولوج في عالم النص لاستكشاف أغواره وكيفية التواصل المنشودة منه باتخاذ اللغة وسيلة لذلك .

بدأت الإرهاصات الأولى لهذا الاتجاه مع اللغوي (زليج هاريس) عندما قدم " بحثنا بعنوان (تحليل الخطاب) (1952م، واهتم بتوزيع العناصر اللغوية في النصوص، والروابط بين النص وسياقه الاجتماعي "6، ثم تلتها دراسات أخرى في مجال التحليل النصي مع الدراسة الرائدة التي قدمها (هالداي ورقية حسن) (1976م) في كتابهما (الاتساق في اللغة الانجليزية) ، إلا أن هذه الدراسة انحصرت في إطار السبك وأساليبه المختلفة ، وفي عام (1977م) قدم الباحث الهولندي (فان ديك) في كتابه (النص والسياق) رؤية في التعامل مع النصوص ، حاول فيه إضافة مستوى ثالث في التحليل هو البعد التداولي7 بعدما كانت محاولة هالداي ورقية حسن مقتصرة على الجوانب الشكلية والدلالية للنص ، فكانت هذه البداية إيذاناً بميلاد مرحلة جديدة جعلت اللسانيات تدخل مرحلة جديدة من مراحل تطورها الموضوعي والمنهجي .

وفي الثمانينات " أخذت الدراسات النصية تنحوا منحى جديداً وذلك على يد (روبرت دي بوجراند) في كتابه (النص والخطاب والإجراء) إذ يوجه علم النص إلى التركيز على النواحي الاتصالية للعملية

اللغوية "8، حيث وضع مفهومًا واسعًا للنصية وحددتها بقواعد ومعايير يتميز بها النص عن اللانص، وبهذا أصبحت اللسانيات النصية في طريقها " للاستقلال على (يد فان ديك)، و(هالداي)، و(روبيرت دي بوجراندي) وآخرين "9، ومع ذلك فالقاسم المشترك بين كل الدارسين باختلاف توجهاتهم وتعدد مدارسهم هو موضوعها الذي يتمثل في النص .

ثانيا: مفهوم النص :

أجمع الباحثون في الدراسات النصية أن الموضوع المعروض للدراسة والتحليل هو النص، غير أن الاختلاف بينهم كان حول ماهيته وهذا راجع إلى منطلقات كل باحث في نظريته إليه .

أ. النص في التراث العربي :

ورد مصطلح (النص) في المعاجم العربية بمعان متعددة؛ فهذا صاحب اللسان يقول : "النص رفعك الشيء، نص الحديث ينصه نصا رفعه، وكل ما أظهر فقد نص... يقال نص الحديث إلى فلان أي رفعه، ونصت الظبية جيدها رفعته... ونص المتاع نصًا جعل بعضه على بعض... وأصل النص أقصى الشيء وغايته، ثم سمي به ضرب من السير سريع"¹⁰.

فالنص في اللغة يقتضي دلالة عدة منها : الرفع و الإظهار والتحريك والثبات والاستقصاء وغاية الشيء، وكذلك نوع من السير ، وجعل المتاع بعضه فوق بعض - أي الترتيب - أما في الاستعمال المعجمي الحديث فهو "صيغة الكلام الأصلي التي وردت عن المؤلف"¹¹؛ ولعل هذا المفهوم أكثر المفاهيم تداولًا للفظلة (النص) في الثقافة العربية الحديثة .

رغم تعدد المعاني اللغوية للفظلة عند القدماء إلا أن " المفهوم المركزي للنص في الثقافة الإسلامية هو الوحي"¹² حسب مفهوم نصر حامد أبو زيد ، ومع ذلك فإنه أيضا " يطلق على كل كلام مفهوم المعنى"¹³، ومن ذلك " قولهم: نص القرآن ونص السنة، أي ما دل ظاهر لفظهما عليه من الأحكام"¹⁴، ويبدو أن هذا الاستعمال الأخير مأخوذ من دلالاته المعجمية للفظلة (الظهور).

ب. النص في الدراسات النصية الحديثة :

إذا كان لمصطلح (النص) دلالات محددة يتداولها المعجميون فإن دلالاته في الدراسات النصية الحديثة كثيرة ومتشعبة وسنحاول في هذا المبحث إيراد بعض مفاهيمه وذلك عند أشهر اللسانيين في حقل لسانيات النص .

يرى (هالداي ، ورقية حسن) أن كل متتالية من الجمل تشكل نصا شريطة أن تكون بين هذه الجمل علاقات تربط بينها¹⁵، كما أن النص لديهما يشير إلى "أي فقرة مكتوبة أو منطوقة مهما كان طولها، شريطة أن

تكون وحدة متكاملة¹⁶. وعليه يتبين أن النص عند هالداي ورقية حسن يتميز بخاصية الاتساق والترابط من الناحية الشكلية .

أما (فان ديك) فإنه يرى أن النص يجب أن يربط بين الشكل والمضمون للوصول إلى الغاية المرجوة منه وهي الدلالة العامة¹⁷. وهذا ما نجده مجسدا في نظريته للنص بكونه يتركب من بينيتين ؛ بنية سطحية وبنية عميقة ، أو بعبارة أخرى أن النص عبارة عن دلالة ضمنية تظهر من خلال البنية السطحية له

إن مفهوم النص عند (فان ديك) يعتمد في الأساس على الترابط أو التماسك الحاصل بين بنيتين مختلفتين؛ إحداهما سطحية تظهر من خلال تتابع جمل النص لتشكيل بذلك الأبنية الصغرى ، وأما الأخرى فعميقة ويسمىها البنية الكبرى، أي الموضوع العام للنص الذي يظهر بفضل العلاقات الرابطة بين البنيتين، تتشكل بينهما شبكة من العلاقات التي تربطهما من خلال السياق الذي له دور أساسي في الربط بين أجزاء النص، ولذلك عندما تغيب الروابط الشكلية على المستوى السطحي يجب العودة إلى السياق المحيط بالنص، فمن خلاله تدرك الصلة بين الجمل التي لا تبدو بينها صلة¹⁸. وهذا ما يؤكد (جون لاينز) بقوله أن النص ليس "مجرد وحدات متصلة مع بعضها البعض في سلسلة، وإنما ينبغي ربطها بطريقة مناسبة من حيث السياق، وعلى النص في مجمله أن يتسم بسمات التماسك والترابط"¹⁹. فالسياق له دور في بيان تماسك النصوص وترابطها .

أما (روبيرت دي بوجراند) فيرى أن الميزة الأساسية للنص هي الاتصال، وقد نقل عنه الدكتور سعيد بحيري مفهوما للنص؛ يرى فيه أنه: "حدث اتصالي تتحقق نصيته إذا اجتمعت له سبعة معايير"²⁰، حددها في كتابه (النص والخطاب والإجراء) تعرف بمعايير النصية؛ يستطيع القارئ من خلالها التمييز بين النص و اللانص وهي: السبك، الحبك، القصد (القصدية)، القبول (المقبولية)، رعاية الموقف (الموقفية)، التناص و الإعلامية²¹. ولذلك يعتبر ما قدمه "دي بوجراند" في مفهومه للنص ومعايير تمييزه من اللانص جامعا لكل ما ورد من خصائص في المفاهيم السابقة الذكر؛ إضافة إلى أنه يحيط بالعديد من جوانبه المختلفة سواء الشكلية أو الدلالية أو التداولية، كما أنه لا يهمل دور المتلقي والسياق .

هذه بعض المفاهيم السائدة والمتداولة حول النص في الدراسات النصية الغربية الحديثة، أما لفظة (نص) Texte فإنها تعني في أصلها اللاتيني النسيج²²، ويبدو أن بعض الدارسين العرب المحدثين يستندون إلى هذا الاستعمال في نظرتهم للنص؛ وذلك ما نجده عند "الأزهر الزناد" الذي يرى أن مصطلح النص في العربية يتوفر على معنى النسيج؛ فهو عنده "نسيج من الكلمات يترايط بعضها ببعض"²³، كما يحاول أيضا ربط مفهوم النص بما تشير إليه دلالاته اللغوية في المعاجم العربية القديمة (الظهور)، حيث يقول: "النص يطلق على ما به يظهر المعنى، أي الشكل الصوتي المسموع من الكلام أو الشكل المرئي منه عندما يترجم إلى المكتوب"²⁴.

تقودنا هذه الوقفة على مفاهيم النص في الدراسات النصية الحديثة إلى القول بأن مفهوم النص مفهوم زئبقي، يتغير بتغير درجة التفكير لدى كل باحث وإلى منطلقاته الفكرية ومرجعياته المعرفية، سواء في بيئته الأم أو عند ارتحاله إلى الثقافة العربية الحديثة، ومع ذلك نجد أن معظم مفاهيمه رغم تباينها تركز على

خاصية من الخاصيتين التاليتين: التماسك النصي ، والبعد التواصلية الذي يعتمد في الأساس على سياق الموقف

ثالثا: علوم القرآن

أ / مفهوم علوم القرآن: عندما رتل الرسول - صلى الله عليه وسلم - أولى آيات القرآن الكريم على قومه؛ اتجهت الأنظار إلى هذا النص الجديد الذي لم يألوه في كلام العرب نقدا وتحليلا ، حيث عكف المشركون على نقده ومحاولة الطعن فيه بغرض إبطاله والتشكيك فيه لما عرفوه من قوة تأثيره على العقول، واتهموه بالسحر ومنعوا الناس من سماعه مخافة إتباعه ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴾ (سورة فصلت ، الآية 26) . وقد تحداهم الله عز وجل بأن يأتوا بمثله ؛ قال تعالى : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (سورة البقرة ، الآية 23) . ولكنهم ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا رغم تفوقهم في فنون البلاغة والبيان ووقفوا أمامه عاجزين .

ومن الجهة الأخرى عكف الصحابة - رضوان الله عليهم - على حفظه وتلاوته وتدارسه ومحاولة تفسيره وتدبره وفهم معانيه ومعرفة مقاصده وأحكامه، وقد كانوا عربيا خالصا يفهمون القرآن بمقتضى السليقة العربية، فإن أشكل عليهم معنى سأل بعضهم بعضا أو سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينه لهم ، فنشأت البذور الأولى لدراسة القرآن الكريم وتفسيره ، ثم بعد ذلك بدأت حركة التدوين وصُنفت مؤلفات في علوم القرآن ، والمراد بعلوم القرآن تلك المباحث التي " تتعلق بالقرآن الكريم من ناحية نزوله وجمعه وقراءته وتفسيره وناسخه و منسوخه وأسباب نزوله ومكيه ومدنيه ونحو ذلك، ويسمى هذا العلم بأصول التفسير لأنه يتناول العلوم التي يشترط على المفسر معرفتها والعلم بها "25 من أجل فهم كتاب الله عز وجل .

ب / العلاقة بين علوم القرآن ولسانيات النص :

لقد اهتم العلماء بالقرآن الكريم، وكرسوا جهودهم لخدمة هذا النص المقدس، ولذلك اقترن ظهور العلوم العربية بمختلف اختصاصاتها اللغوية وغير اللغوية بنزول القرآن الكريم، فانصببت تلك الجهود حوله دراسة وتحليلا، وكان الهدف الأساس من هذه الدراسات هو فهم القرآن الكريم ، ولما كان النص القرآني مركز دائرة هذه الدراسات وصفت الحضارة العربية الإسلامية بأنها " حضارة النص "26 كما ونعتها نصر حامد أبو زيد .

إن أقرب علم يتصل بهذا النص مباشرة هو علوم القرآن، ولذلك كان لعلماء القرآن "النصيب الأوفر في مقارنة النص القرآني ، وذلك بتوظيف كثير من العلوم والآليات والأدوات التي تحيط بالنص الكريم من جوانب متعددة وتستكشف قيمه الدلالية وجوانبه الجمالية وعلاقاته الكلية، فكان هذا العلم مؤهلا لأن يكون أقرب إلى النهج الذي سلكته لسانيات النص "27 من حيث الموضوع وبعض الأدوات الإجرائية .

تعد مباحث علوم القرآن دراسات ذات منحي نصي لكونها تتعامل مع نص ، وهو النص المركزي في الثقافة العربية الإسلامية، ولا تقتصر على مستوى واحد من مستويات التحليل اللغوية ، وإنما تمس جميع المستويات . فالتحليل النصي ليس بدعا في الدرس اللساني الحديث "بل وجدت بذوره في الدراسات القرآنية قديما ووجدت الكثير من الأدوات النصية التي تعد اليوم من أسس هذا العلم في كتابات القدماء"²⁸، إلا أن لسانيات النص اعتمدت على نصوص بشرية محاطة بالأخطاء ، أما علوم القرآن فإنها تتعامل مع نص مطلق؛ نص إلهي بعيد عن الخطأ والنقص لا يحدده الزمان ولا المكان .

لقد تفتن العلماء العرب قديما إلى الكثير من الممارسات النصية المتعلقة بالقرآن الكريم ، حيث تطرق علماء القرآن إلى عدة مباحث نظرية تعتبر من صميم البحث النصي ومن بين هذه المباحث :علم المناسبات الذي يبحث في ارتباط أجزاء القرآن وتماسكه ، وكذلك أسباب النزول ومباحث المكي والمدني التي تمثل السياق المقامي للنص القرآني، وقد استعملوا العديد من المصطلحات النصية مثل :التناسب، التلاحم، الارتباط، النظم، الاتساق، الانسجام، المناسبة، السياق، السبك، الحبك، وحسن النسق، وائتلاف اللفظ مع اللفظ، ومرجع الضمير... وأغلب هذه المصطلحات عبارة عن أدوات أساسية في التحليل النصي، وأشهر المؤلفات في هذا المجال النظري لعلوم القرآن نجد البرهان في علوم القرآن للزركشي والإتقان في علوم القرآن للسيوطي .

أما الناحية التطبيقية للتحليل النصي فيعتبر " تفسير القرآن من أنضح مظاهره "²⁹ من بين الممارسات النصية في التراث العربي، ومن أهم التفاسير التي تمثل هذا الاتجاه : تفسير البقاعي الموسوم (بنظم الدرر في تناسب الآيات والسور) ، الذي بحث فيه صاحبه أهم العلاقات الرابطة بين الآيات والسور على مستوى القرآن كله ، وكذلك (التفسير الكبير) لفخر الدين الرازي (الموسوم بمفاتيح الغيب) الذي يرى أن أكثر لطائف القرآن الكريم مودعة في ترتيباته وروابطه³⁰ ، فجاء تفسيره بحثا واستنباطا لتلك الروابط بين آي القرآن الكريم .

إن المتأمل في مصنفات علوم القرآن يلاحظ أنها تشمل مستويات التحليل اللغوية المختلفة:الصوتية، المعجمية، التركيبية الدلالية والتداولية ؛ فأما الصوتية فتلك المباحث المتعلقة بالقراءات وآداب التلاوة ورسم المصحف ، وأما المعجمية فمباحث غريب القرآن ولغاته وألفاظه الأعجمية الأصل، أما التركيبية فمباحث تتعلق بإعرابه والضمائر والتقديم والتأخير...أما الدلالية فتلك المباحث المتعلقة بالعام والخاص والمجمل والمبين والمحكم والمتشابه ، أما التداولية فمباحث المكي والمدني وأسباب النزول .

إن الغرض من الحديث عن هذه المستويات عند علماء القرآن في مؤلفاتهم هو محاولة الإحاطة بهذا النص من مختلف نواحيه الداخلية والخارجية؛ وذلك من أجل فهمه وإدراك دلالاته للوصول إلى مقاصد الله عز وجل ومراده من هذه الرسالة الموجهة للبشر. وعليه فعلماء القرآن لم تكن دراستهم لهذا النص مقتصرة على مستوى معين دون الآخر، وإنما فصّلوا القول في كل المستويات وحاولوا الربط بينها لمعرفة كيفية تأثير مستوى على الآخر من أجل إدراك الدلالة العامة للنص، فجاءت نظرتهم إلى القرآن الكريم نظرة كلية، أكدوا من خلالها

الترابط و" المناسبة بين حروف الكلمة الواحدة، وكلمات الجملة الواحدة، وجمل النص الواحد، ونصوص القرآن كله"³¹. فجاءت تحليلاتهم شاملة للقرآن كله وعلى مستوياتها المختلفة

رابعاً: القضايا النصية في الدراسات القرآنية :

من خلال التعريفات التي أوردناها عن النص نجد أن علماء اللسانيات الحديثة يهتمون بقضية التماسك النصي، و أن اكتشاف واستنباط تلك العلاقات الرابطة بين أجزاء النصوص خاضع لعامل السياق، وإذا ما بحثنا في مجال الدراسات المهمة بالنص القرآني قديماً نجد أن العلماء في تحليلاتهم اعتمدوا على عدة مفاهيم أساسية؛ أسسوا عليها فهمهم لكتاب الله عز وجل، وهذه المفاهيم تتقاطع من الناحية الإجرائية مع ما جاءت به لسانيات النص الحديثة من إجراءات معتمدة لتحليل النصوص ودراستها، و من بين هذه المفاهيم التي استند عليها كل من علماء القرآن والمفسرين: أسباب النزول، والمناسبة.

أ / أسباب النزول

لم تكن فكرة السياق وليدة الدراسات اللسانية الحديثة، وإنما لها أصولها وجذورها في التراث العربي، فقد أدرك العلماء قديماً أهميته منذ بداية التأليف في الحضارة العربية الإسلامية، وإن كانت إشاراتهم إليه مبثوثة بين ثنايا كتبهم، وقد تنهوا إلى دوره في تحليلاتهم لبيان دلالة النصوص، ورغم تعويلهم عليه والإفادة منه في فهم النصوص، إلا أنهم لم يعتدوا به مصطلحاً قائماً بذاته، ومع ذلك فقد كانت هناك إشارات إليه توجي إلى ما يعرف في الدرس اللساني الحديث بـ"سياق الموقف": تؤدي المعنى نفسه مثل: الحال (الأحوال)، المشاهد، الدليل، القرائن، المقام والموقف...³² وكلها تحيل إلى إدراكهم لمدى أهميته، "وللسياق مكانة في علوم القرآن، ينهض به علمان قائمان برأسيهما هما: علم معرفة أسباب النزول، وعلم معرفة المكي والمدني، بالأول يتمكن المتلقي من معرفة العلاقة بين جزء محدد من النص (آية أو أكثر) والواقع الخارجي الذي هو سبب نزول النص، وبالتالي يتمكن المتلقي من معرفة السياق التاريخي والاجتماعي الذي به اختلف الخطاب المكي عن المدني، وهذا يعني أن السياق في هذا النظر يستوعب العناصر ذاتها التي انتهت إليها نظريات تحليل الخطاب المعاصرة"³³، وبالتالي فإن أن أسباب النزول والمكي والمدني هي بمثابة السياق الخارجي للنص القرآني ومن خلال معرفتها يستطيع المفسر الوصول إلى الدلالة العامة له.

وإذا ما عدنا إلى المؤلفات المهمة بدراسة القرآن الكريم وعلومه نجد العديد من النصوص التي تبين فائدة السياق ودوره في التحليل والدراسة، فهذا السيوطي يبين أهميته في تفسير مفردات القرآن الكريم بقوله: "وأما ما لم يرد فيه نقل فهو قليل وطريق التوصل إلى فهمه النظر إلى مفردات الألفاظ في لغة العرب ومدلولاتها واستعمالاتها بحسب السياق"³⁴. وقال أيضاً مبرزاً دور أسباب النزول في التفسير وعلاقتها بالسياق: "وقد تنزل الآيات على الأسباب الخاصة وتوضع مع ما يناسبها من الآي العامة، رعاية لنظم القرآن وحسن السياق"³⁵. فالسياق من خلال هذا القول يتبين أن له دوراً هاماً في بيان نظم القرآن وتناسب الآيات مع بعضها البعض، مما يجعل النص القرآني متماسكاً بين أجزائه.

وهذا ابن كثير في مقدمة تفسيره يرى أن أصحَّ طرق التفسير: " أن يفسر القرآن بالقرآن فما أجمل في مكان فقد فسر في موضع آخر ، فإن أعيانك ذلك فعليك بالسنة فإنها شارحة للقرآن وموضحة له "36. وإذا لم يجد المفسر غايته في القرآن والسنة رجع " إلى أقوال الصحابة فإنهم أدري بذلك؛ لما شهدوا من القرائن والأحوال التي اقتصوا بها ولما لهم من الفهم التام والعلم الصحيح والعمل الصالح ، ولا سيما علماؤهم وكبرائهم "37. وهذه القرائن والأحوال متعلقة بسياق الموقف والظروف المحيطة بالنص ، وهذا ما يعين على إدراك الدلالة لدى المتلقي

وأما الزركشي فإنه جعل السياق شرطا ضروريا يجب على المفسر معرفته فقال: " ليكن محط نظر المفسر مراعاة نظم الكلام الذي سيق له ، وإن خالف أصل الوضع اللغوي لثبوت التجوّز ، ولهذا نرى صاحب الكشف يجعل الذي سيق له الكلام معتمدا وكأن غيره مطروح "38. فالزركشي من خلال هذا القول يبين دور السياق في معرفة دلالة الكلام ويمثّل بأحد المفسرين الذين يعتمدون هذه الآلية في تفسيره وهو الزمخشري في تفسيره الكشف .

إن اهتمام العلماء العرب قديما بالسياق كان واضحا من خلال مصنفاتهم، ومن أكثر المهتمين به المفسرون وعلماء القرآن، فقد تنبهوا إلى دوره البارز في فهم النص القرآني، فاستعانوا به واعتبروه وسيلة مهمة من وسائل الوصول إلى مراد الشارع الحكيم، والنص الذي يتعامل معه علماء القرآن ليس كباقي النصوص الأخرى، وإنما له مميزات خاصة، فجعلوا معرفة أسباب النزول شرطا أساسيا لبيان دلالة الخطاب القرآني وتفسيره .

ب / المناسبة :

توحي الدلالة اللغوية للفظ المناسبة بالاتصال والاقتران : واتصال الشئيين يقتضي وجود علاقة تربط بينهما ، يقول ابن فارس: " النون والسين والباء كلمة واحدة قياسها اتصال الشئ بالشئ. منه النسب "39 ، أما في عُرّف علماء القرآن فإن علم المناسبات يُعنى " بالكشف عن الترابط اللفظي والمعنوي بين أي الذكر الحكيم وسوره "40، ويهتم بالبحث عن " وجه الارتباط بين الآية والآية التي تليها ، والسورة و السورة التي تليها، و فاتحة السورة وخاتمتها ونحو ذلك. أو هي وجه ارتباط أجزاء القرآن بعضها ببعض "41.

يبين الإمام البقاعي أهمية وفائدة علم المناسبات في الدراسات القرآنية : " وعلم المناسبات تعرف منه علل الترتيب وموضوعه أجزاء الشئ المطلوب علم مناسباته من حيث الترتيب ، وثمرته الإطلاع على الرتبة التي يستحقها الجزء بسبب ما له بما وراءه وما أمامه من الارتباط والتعلق الذي هو كلحمة النسب "42. وهذا يوجي إلى أن القرآن الكريم وحدة واحدة لا يمكن الفصل بين أجزائه.

و بين الزركشي أن للمناسبة دورا بارزا في بيان التماسك والترابط بين أي القرآن الكريم قائلا: " وفائدته جعل أجزاء الكلام بعضها آخذا بأعناق بعض ، فيقوى بذلك الارتباط ، ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم ، المتلائم الأجزاء "43. و نقل عن أبي بكر بن العربي قوله في أهمية المناسبة: " ارتباط أي القرآن بعضها ببعض حتى تكون كالكلمة الواحدة متسقة المباني منتظمة المعاني ، علم عظيم "44 ، كما نقل عن عز الدين بن عبد السلام قوله: " المناسبة علم حسن، ولكن يشترط في حسن ارتباط الكلام أن يقع في أمر متحد مرتبط أوله

بآخره " 45 ، فيكون القرآن كله منسجما متماسكا ، سواء بين الآيات في السورة الواحدة أو بين السور المتتالية ، ويتضح ذلك من خلال المبادئ التي عرضها علماء القرآن في علم المناسبات بين الآيات والسور.

ويقول أيضا في سياق آخر مبينا دور المناسبة بين الآيات : " وقد تنزل الآيات على الأسباب الخاصة، وتوضع كل واحدة مع ما يناسبها من الآي رعاية لنظم القرآن ، وحسن السياق ، فذلك الذي وضعت معه الآية نازلة على سبب خاص للمناسبة ، إذا كان مسوقا لما نزل في معنى يدخل تحت ذلك اللفظ العام " 46 . فالمناسبة بين الآيات ومعرفة أسباب نزولها يجعل المفسر يتمكن من الوصول إلى دلالتها وتأويلها .

فإذا كان الزركشي يشبه الكلام المتماسك والنص المترابط بالبناء المحكم فلأن البناء المحكم يكون شديد التراص بين أجزائه المشكلة له ، فتكون على نسق واحد من البناء ، وكذلك النص القرآني ، فبيّن المبدأ الذي يقوم عليه علم المناسبة في بيان ترابط آيات القرآن الكريم ، فقال: " الذي ينبغي في كل آية أن يبحث أول كل شيء عن كونها مكتملة لما قبلها، أو مستقلة ، ثم المستقلة، ما وجه مناسبتها لما قبلها ؟ ففي ذلك علم جم ، وهكذا في السور يطلب وجه اتصالها بما قبلها وما سيقنت له " 47 .

وعليه فإن علم المناسبة يقوم على أساس البحث عن العلاقات الرابطة بين الآيات داخل السورة الواحدة ، وبين العلاقات الرابطة بين السور المتتالية ، ليبين أن القرآن بناء محكم في مبانيه ومعانيه في إطار السياق الذي وردت فيه الآيات القرآنية . .

خاتمة :

وختاما نقول أن الممارسات النصية ليست وليدة العصر الحديث ، وإنما له جذوره وأصوله في التراث العربي وبالخصوص في مجال الدراسات القرآنية ، إذ اهتم علماء القرآن بدراسة النص القرآني من الناحية النظرية ، كما اهتم المفسرون بدراسته من الناحية التطبيقية ، وكلا الجانبين يتكاملان للوصول إلى فهم الدلالة القرآنية وإيصال ما تحويه هذه الرسالة الربانية من مفاهيم دينية وأحكام شرعية إلى الناس ، بكونهم المخاطب بها .

- إن علوم القرآن تتقاطع مع اللسانيات النصية الحديثة في موضوع الدراسة وهو النص ؛ غير أن الأولى تدرس نصا ربانيا مقدسا بعيدا عن الخطأ ، أما الثانية فتدرس نصوصا بشرية معرضة للخطأ وتختلفان في منهج الدراسة ، فاللسانيات النصية تعتمد على آليات إجرائية كانت نتاج التفكير اللساني الحديث ، أما الدراسات القرآنية فإنها تعتمد في منهجها التحليلي على مبادئ تتوافق مع النص القرآني مثل: أسباب النزول وعلم المناسبات ، هي إجراءات نابعة من عمق الثقافة العربية الإسلامية في عصورها الأولى .

- يمثل علم أسباب النزول الركيزة الأساسية عند علماء القرآن والمفسرين التي يعتمدون عليها لدراسة القرآن الكريم دراسة نصية مرتبطة بالسياق الخارجي للنص في الثقافة العربية مما يسهل عليهم الوصول إلى مراد الشارع الحكيم واستنباط الأحكام الشرعية .

- علم المناسبات هو أوضح ما عبر به القدماء على ظاهرة التماسك النصي ، حيث سعى علماء القرآن إلى الكشف عن مواطن الإعجاز القرآني من خلال البحث عن العلاقات الرابطة بين الآيات القرآنية داخل السورة الواحدة أو بين السور المتوالية ، وهذا ما يمثل مظهرا من مظاهر الإعجاز القرآني .

وفي الأخير ندعو إلى البحث في هذا المجال من التراث العربي المتعلق بالدراسات القرآنية لاستكشاف أغواره ، واستنباط أهم الآليات المناهج التي اعتمد عليها العلماء قديما في دراسة هذا النص المقدس الذي لا تنتهي عجائبه ومكوناته .

قائمة المصادر والمراجع

- أحمد ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام هارون ، طبعة إتحاد الكتاب العرب دمشق ، سوريا . 2002 م .
- أحمد عفيفي : نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ، مكتبة زهراء الشرق القاهرة (مصر) ط 1 ، 2001م .
- الأزهر الزناد : نسيج النص (بحث فيما يكون به الملفوظ نصا) ، مركز الثقافي العربي ، بيروت (لبنان) ، ط 1 ، 1993م .
- أيوب بن موسى الحسيني الكفوي: الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية) أعده عدنان درويش ومحمد المضري، مؤسسة الرسالة للنشر ، بيروت (لبنان) ط 2 ، 1419هـ/ 1998م .
- إبراهيم بن عمر برهان الدين البقاعي ، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، تحقيق محمد عبد الحميد ، دار الكتب الإسلامية ، القاهرة (مصر) ، 1969م .
- إبراهيم مصطفى وآخرون : المعجم الوسيط ، المكتبة الإسلامية للنشر القاهرة ، مصر ، ط 2 ، 1972 م .
- إسماعيل بن عمر بن كثير : تفسير القرآن العظيم ، تحقيق سامي بن محمد السلامة ، دار طيبة للنشر ، المملكة العربية السعودية ، ط 2 ، (1420هـ، 1999م) .
- بدر الدين الزركشي : البرهان في علوم القرآن ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار التراث القاهرة (مصر) ط 3 ، (1404هـ، 1984م) .
- حسام أحمد فرج : نظرية علم النص ، رؤية منهجية في بناء النص النثري ، مكتبة الآداب القاهرة (مصر) ، ط 1 ، 2002م .
- خليل بن ياسر البطاشي : الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب ، دار جرير للنشر ، عمان (الأردن) ط 1 ، (1430هـ، 2009م) .
- جلال الدين السيوطي الإيتقان في علوم القرآن ، تقديم وتعليق أبو الحسن مصطفى ديب البغا ، دار الهدى عين مليلة (الجزائر) ، 1998م .
- جمال الدين ابن منظور الإفريقي : لسان العرب، مادة (نصص)، ضبط وتعليق خالد رشيد القاضي ، دار الأبحاث الجزائر، ج 14/15 ، ط 1 ، 2008م .
- جون لاينز : اللغة والمعنى والسياق ، ترجمة عباس صادق الوهاب ، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد (العراق) ط 1 ، 1987 م .
- ردة الله بن ردة الطلحي : دلالة السياق ، منشورات جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية ، ط 1 ، 1424 هـ .
- روبرت دي بوجراند : النص والخطاب والإجراء ، ترجمة تمام حسان ، عالم الكتب القاهرة ، مصر ، ط 1 ، 1998 م .
- سعيد بحيري : علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات ، الشركة المصرية لونجمان ، مصر ، 1997 م .
- صبيح إبراهيم الفقي : علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق (دراسة تطبيقية في السور المكية) ج 1 ، دار قباء للطباعة والنشر ، القاهرة (مصر) ، ط 1 ، 2000 م .
- عبد الرحمن بودرع ، في لسانيات النص وتحليل الخطاب نحو قراءة لسانية في البناء النصي للقرآن الكريم، بحث مقدم للمؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية 16/02/2013م ، جامعة الملك سعود ، المملكة العربية السعودية .
- فان ديك علم النص :مدخل متعدد الاختصاصات ، ترجمة سعيد بحيري، دار القاهرة للكتب (مصر) ط 1 2001م .
- فهد بن عبد الرحمن الرومي ، دراسات في علوم القرآن الكريم ، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض (السعودية) 2005 م .
- فولفجانج هاينيه :مدخل إلى علم اللغة النصي ، ترجمة فالح بن شبيب العجبي ، مطابع جامعة الملك سعود ، المملكة العربية السعودية (1419هـ، 1999م) .
- محمد خطابي : لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، المركز الثقافي العربي ، بيروت (لبنان) ، ط 1 ، 1991 م .
- محمد عامر أثر المناسبة في توجيه المعنى في النص القرآني ، أطروحة دكتوراه في فلسفة اللغة وأدائها، جامعة الكوفة (العراق) (1432هـ، 2011م) .
- محمد عبد الباسط عيد : النص والخطاب (قراءة في علوم القرآن) ، مكتبة الآداب القاهرة ، مصر ، ط 1 ، 2009م .
- نصر حامد أبو زيد : مفهوم النص (دراسة في علوم القرآن) (المركز الثقافي العربي بيروت (لبنان) ، ط 4 ، 1998 م .
- نعمان بوقر ، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب ، دراسة معجمية . جدار للكتاب العلمي ، عمان (الأردن)، ط 1 ، 2009م .

هوامش وإحالات المقال

- 1 نعمان بوقر ، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب ، دراسة معجمية ، جدار للكتاب العلمي ، عمان (الأردن)، ط2009، م1، ص09.
- 2 صبيح إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق (دراسة تطبيقية في السور المكية) ج 1، دار قباء للطباعة والنشر ، القاهرة، ط2000، م1، /1431هـ، ص36.
- 3 سعيد حسن بحيري: علم لغة النص ، الشركة المصرية لونجمان، مصر، 1997، م ، ص220.
- 4 المرجع نفسه ، ص66.
- 5 المرجع نفسه ، ص85.
- 6 صبيح إبراهيم الفقي : علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، ص23.
- 7 ينظر حسام أحمد فرج: نظرية علم النص ، رؤية منهجية في بناء النص النثري ، مكتبة الآداب القاهرة ، ط2002، م1، ص17.
- 8 خليل بن ياسر البطاشي: الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب ، دار جرير للنشر ، عمان (الأردن) ط1، (1430هـ. 2009م) ص46.
- 9 أحمد عفيفي: نحو النص نحو النص ، اتجاه جديد في الدرس النحوي ، مكتبة زهراء الشرق القاهرة (مصر) ط1 ، 2001م ، ص34.
- 10 جمال الدين ابن منظور الإفريقي (711هـ) ، لسان العرب ، ضبط وتعليق خالد رشيد القاضي ، دار الأبحاث الجزائر. ط1، 2008م ، ص154 .
- 11 إبراهيم مصطفى وآخرون : المعجم الوسيط ، المكتبة الإسلامية للنشر القاهرة ، مصر ، ط 2 ، 1972 م ، ص926.
- 12 نصر حامد أبو زيد : مفهوم النص (دراسة ي علوم القرآن) المركز الثقافي العربي بيروت ، ط4 ، 1998 م ، ص31.
- 13 أيوب بن موسى الحسيني الكفوي: الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية) أعده عدنان درويش ومحمد المضري، مؤسسة الرسالة للنشر ، بيروت (لبنان) ط2 ، 1419هـ / 1998م ، ص908.
- 14 جمال الدين ابن منظور الإفريقي (711هـ) ، لسان العرب ، ج 15، ص154.
- 15 ينظر محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط1 ، 1991م ، ص13.
- 16 أحمد عفيفي: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ، ص22.
- 17 ينظر : فان ديك علم النص: مدخل متعدد الاختصاصات ، ترجمة سعيد بحيري ، دار القاهرة للكتب (مصر) ط2001، م1، ص75.
- 18 ينظر: صبيح إبراهيم الفقي ، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، ص102.
- 19 جون لايتز: اللغة والمعنى والسياق ، ترجمة عباس صادق الوهاب ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد (العراق) ط1987، م1، ص219.
- 20 ينظر سعيد بحيري : علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات ، ص146.
- 21 ينظر روبرت دي بوجراند : النص والخطاب والإجراء ، ترجمة تمام حسان ، عالم الكتب القاهرة ، مصر ، ط1 ، 1998 م ، ص103.
- 22 ينظر : فولفجانج هاينيه: مدخل إلى علم اللغة النصي ، ترجمة فالح بن شبيب العجمي ، مطابع جامعة الملك سعود (1419هـ. 1999م) ص04.
- 23 الأزهر الزناد: نسيج النص (بحث فيما يكون به الملفوظ نصاً) ، مركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط1 ، 1993م ، ص12.
- 24 المرجع نفسه ، ص12.
- 25 المرجع نفسه ص32.
- 26 نصر حامد أبو زيد : مفهوم النص .دراسة في علوم القرآن ، ص09.
- 27 عبد الرحمن بودرع ، في لسانيات النص وتحليل الخطاب نحو قراءة لسانية في البناء النصي للقرآن الكريم ، بحث مقدم للمؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية 2013/02/16م ، جامعة الملك سعود ، المملكة العربية السعودية . ص15.
- 28 خليل بن ياسر البطاشي: الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب ، ص11 .
- 29 المرجع نفسه ، ص11.
- 30 ينظر: جلال الدين السيوطي الإتقان في علوم القرآن ، تقديم وتعليق أبو الحسن مصطفى ديب البغا ، دار الهدى عين مليلة (الجزائر) ، 1998م ، ج 2 ، ص976 .
- 31 صبيح إبراهيم الفقي : علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، ص50.
- 32 ينظر : ردة الله بن ردة الطلحي: دلالة السياق ، منشورات جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية ، ط1424، هـ، ص41 / 42.
- 33 محمد عبد الباسط عيد : النص والخطاب (قراءة في علوم القرآن) ، مكتبة الآداب القاهرة ، مصر ، ط1 ، 2009م ، ص24 .

- ³⁴ السيوطي: الإتقان في علوم القرآن ، ج2 ، ص 1217 .
- ³⁵ المصدر نفسه ، ج1 ، ص 98.
- ³⁶ إسماعيل بن عمر بن كثير: تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي بن محمد السلامة ، دار طيبة للنشر ، المملكة العربية السعودية ، ط2، (1420هـ، 1999م) ج1، ص07.
- ³⁷ المصدر نفسه ، ج1 ، ص 07.
- ³⁸ بدر الدين محمد الزركشي: البرهان في علوم القرآن ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار التراث القاهرة (مصر) ط3، (1404هـ، 1984م)، ج1، ص317.
- ³⁹ أحمد ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام هارون ، طبعة إتحاد الكتاب العرب دمشق ، سوريا . 2002 م ، ج 5 ، ص 448
- ⁴⁰ محمد عامر أثر المناسبة في توجيه المعنى في النص القرآني، أطروحة دكتوراه في فلسفة اللغة وآدابها ، جامعة الكوفة (العراق) (1432هـ 2011م). ص 9
- ⁴¹ فهد بن عبد الرحمن الرومي، دراسات في علوم القرآن الكريم ، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض (السعودية) 2005 م ، ص 447.
- ⁴² إبراهيم بن عمر برهان الدين البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، تحقيق محمد عبد الحميد ، دار الكتب الإسلامية ، القاهرة (مصر) ج1، 1969م. ج1 ، ص 5 .
- ⁴³ بدر الدين الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، ج 1 ، ص 36 .
- ⁴⁴ المصدر نفسه ، ج 1 ، ص 37 .
- ⁴⁵ ينظر المصدر نفسه ، ج 1 ، ص 37
- ⁴⁶ المصدر نفسه ، ج 1 ، ص 25
- ⁴⁷ المصدر نفسه ، ج 1 ، ص 37 .